الحرف العربي: تعبير مقدس في المخطوطات الألخميادية والموريسكية

أ- حنيفي هلايلي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة سيدي بلعباس

إن فترة الحضارة الأندلسية قد ملأت نفوس الناس إعجابا واعتزازا، باعتبارها إحدى الحلقات الأساسية الفاعلة في فلسفة الحضارة العربية -الإسلامية وعطاءاتها المختلفة، وتطعيم مضمون المعرفة الإنسانية الشاملة حيث منحتنا الأندلس عن طريق أمرائها وعلمائها وفلاسفتها وكتابها وفقهائها وشعرائها وعمرانها أفضل القيم وأخلدها. فلا غر وأن عزف الناس باحثين ومؤرخين عن دراسة مأساة شعبها الذي حورب في لغته ودينه وهويته وحضارته.

1-سقوط غرناطة الإسلامية:

كان لسقوط غرناطة سنة 1492م صداه الكبير في الدول المسيحية التي اعتبرته جوابا على سقوط القسطنطينية قبل حوالي أربعين سنة (1453م) وكانت البابوية قد أوجدت دواوين التحقيق (محاكم التفتيش)[1] سنة 1476م لمطاردة الملحدين، واعتبرت المناطق الإسلامية في مملكة غرناطة وشرق الأندلس، والثغر الأعلى وقطلونية وفي إقليمي لامنشا واسترامادو المجال المناسب لقمع المسلمين.

وتولى شارل الأول شارلكان[2] (1516-1556م)، حكم أسبانيا، وكان المشرف على سياسة جميع الأراضي الأسبانية ضد المورسكيين، وفي عهده صدرت عدة مراسيم كانت تهدف للقضاء على أي انتماء عربي إسلامي للموريسكيين ومن أبرزها:

- مرسوم خاص بالملابس الإسلامية ومنعها.
- مرسوم خاص بالذبائح ومنع الطريقة الإسلامية بها.

– مرسوم خاص ببيع العقارات غير المنقولة.
– مرسوم خاص بمنع الكتب العربية ومنع اللغة والأسماء العربية.
– مرسوم خاص بمنع الأسلحة وحملها واقتنائها على الموريسكيين.
– مرسوم خاص بالإرث وتحريمه على المسلمين.
– مرسوم خاص بمصادرة ممتلكات الهاربين من الموريسكيين.
– مرسوم خاص بمعاقبة من يمارس الشعائر الإسلامية.
– مرسوم خاص بالزواج[3].

وقد زار شارلكان غرناطة سنة 1526، وقدم له ثلاثة ممثلين عن الموريسكيين وهم : دون فيرنانردي بنيفش، ودون ميخيل دي أراغون، وديغو لوبث بنخارة مذكرة بمظالم إخوانهم وخاصة تلك الأحكام القاسية التي أصدرها المجلس الإمبراطوري في سنة 1518م على الموريسكيين. وخوفا من افتقادهم أمر الإمبراطور بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق. وكانت نتيجة تقرير اللجنة أن أمرت بما يلي:

– يغفر للموريسكيين ما ارتكبوه حتى عام 1526م.
– منع الموريسكيين من استخدام اللغة العربية سواء في المحادثة أو الكتابة وعليهم تعلم اللغة الأسبانية.
– عدم ارتداء الملابس العربية وارتداء الملابس الأسبانية.
– حظر استخدام الحمامات.
– منعهم من ممارسة الاحتفالات والتقاليد الإسلامية.
– نقل محاكم التفتيش من جيان إلى غرناطة لمراقبة الغرناطيين وهم أكبر تجمع موريسكي ومركز انطلاق الثورات.
– فرض التنصير وإطلاق أسماء إسبانية على المواليد الجدد[4].

قضى الملك الأسباني فليب الثاني (1556-1598م) على آخر ما تبقى من السياسة المعتدلة التي حاول أن ينتهجها أبوه شارل الخامس، فأصدر عدة مراسيم تبين من جهة مدى الفزع الذي أصابه من الغزو الإسلامي الجديد للمنطقة وتبين من جهة أخرى مدى

التأثير الذي يمارسه رجال الكنيسة على الملك لجعل السياسة في خدمة الدين، ومن جملة المراسيم التي أصدرها الملك، الأوامر الصادرة عام 1566[5].

وقد صدرت توصيات هامة منها:

– منع استعمال اللغة العربية، ويمنح الموريسكيون مهلة ثلاثة أعوام لتعلم اللغة القشتالية، وكل المعاملات والعقود بهذه اللغة تعتبر باطلة.

– منع استعمال الألبسة العربية.

– إجبار النساء الموريسكيات على كشف وجوههن.

– إجبار الموريسكيين على ترك أبواب بيوتهم مفتوحة في أيام الأعياد لمراقبة ما يجري فيها. يمنع المورسكيون منعا كليا من امتلاك العبيد[6].

والجدير بالذكر أن المؤرخ الفرنسي بروديل (Braudel) أشار إلى: "أن المشكل الموريسكي صراع ديني، وبمعنى آخر أعمق صراع حضاري، وهو بهذه الصفة يصعب حله وبالتالي فهو مدعو لأن يستمر"[7]. وبالفعل فقد كان كل طرف متشبثا بهويته الحضارية، بل ويحاول أن يستوعب الآخر في إطار المواجهة ورفض الاندماج.

كان الموريسكيون هدفا لكراهية شاملة من طرف المسئولين ورجال الدين ومحاكم دواوين التفتيش حيث ضيقوا عليهم الخناق وقطعوا عليهم الطريق والأمل وافتكوا منهم كل عناصر مقومات حياتهم، فأصبحوا في أواخر القرن السادس عشر كلهم يجهلون اللغة العربية ويتكلمون اللغة القشتالية. وهذا ما أسفر عن وجود ما لا يقل عن ثلاثمائة مخطوط في العالم حررت بالأحرف العربية ولكن باللغة القشتالية وهو ما أطلق عليه بالألخميادو.

وقد ترجمت هذه المخطوطات عن معاناتهم اليومية للحفاظ على انتمائهم العربي الإسلامي وتشبثهم المستميت بثقافتهم وحضارتهم. مع العلم أن التعصب الديني الأعمى كان وراء حرق مئات الآلاف من المخطوطات العربية في الساحات العمومية بالأندلس، وهي المخطوطات التي ترجمت عن فلسفة الحضارة العربية الأندلسية والتي تعتبر بحق إحدى الحلقات الذهبية في مسيرة الفكر البشري.

لقد قضت السياسة الأسبانية يومئذ بتهميش المجتمع الموريسكي وتجهيله تماما بعد أن قدم هذا المجتمع رصيدا فنيا وحضاريا ومعرفيا لم تعرفه مجتمعات البحر الأبيض المتوسط الأوروبية إلا بعد عصر النهضة، لقد حرمت عليهم تعليم اللغة العربية وأمرت بالاستيلاء على كل المدارس وملاحقة الفقهاء والمعلمين الذين كانوا يؤمنون سرا تعليم الأطفال المسلمين، ومنعت الالتحاق بالجامعة ولا الحصول على الثقافة العلمية وهذا بسبب قوانين صفاء الدم[8].

في حين كانت جامعات الأندلس مفتوحة أبوابها لكل الطلاب مسلمين ومسيحيين ويهود هو ما يترجم واقعا وحقيقة عن عالمية المعرفة العربية –الإسلامية. وفي هذا الصدد تشير بعض الوثائق الأسبانية إلى محاكمة أحد المورسكيين من طرف محاكم التفتيش ومعاقبته بـــ 200 جلدة وقضائه خمس سنوات كحذاف على ظهر السفن الملكية الأسبانية ومصادرة أملاكه، والسبب هو العثور على عدد من الكتب العربية في بيته[9].

2. الإقصاء الحضاري:

هناك دراسات متخصصة تسعى لشرح طبيعة السلوك الموريسكي خلال القرن السادس عشر، على ضوء تفكيرهم ومواقفهم وآثارهم الكتابية. وإننا نعلم الشيء الكثير عن الاحتضار السياسي للموريسكيين، لكننا لازلنا نحتاج إلى تأكيد احتضارهم النفسي والثقافي. لقد استعمل الموريسكيون اللغة الأسبانية المعروفة بالأدب الأخميادو -الموريسكي ونسخوها بالأحرف العربية. وقد سجلوا لنا في هذه المخطوطات جوانب بالغة الأهمية في صراعهم الحضاري و ارتجاجاتهم النفسية، ودفاعهم عن هويتهم الثقافية وتمسكهم بمبادئ دينهم[10].

وبسبب السرية والمراقبة التي فرضتها عليهم محاكم التفتيش الأسبانية لجأوا إلى استعمال الأدب الأخميادو. والفترة الأخميادية كتبت بالخط المغربي الذي تعود عليه موريسكيو القرن السادس عشر. وهذه النصوص لها مميزاتها السرية، فهي إلى جانب أنها عكست وجهة النظر الإسلامية من خلال محاولة المسلمين تحديد الموقف بالنسبة لأسبانيا التي مزقتها الحروب، إلا أنها من جهة أخرى بينت أن الموريسكيين على الرغم من عدم

قدرتهم على استعمال اللغة العربية لغة أجدادهم العلماء الأندلسيين، فقد أظهروا التشبث بها، وهذا على الرغم من تحريم استعمالها رسميا، عن طريق عدد من المراسيم خلال القرن السادس عشر. كما يفسر أن عددا كبيرا من هذه المخطوطات، بحكم سريتها، لم تكشف وتدرس إلا منذ زمن قصير جدا. وقد اكتشف بعضها عن طريق الصدفة مخبئة في أعمدة البيوت أو سقوف البيوت الأسبانية[11].

يعتبر هذا الأدب التنبئ وهو ما أطلق عليه بالأخميادو–الموريسك، ذي النزعة اليائسة والمعقدة، بمثابة انقلاب إجباري وقع للموريسكيين في نهاية القرن السادس عشر، واعتبره المؤرخون مصدرا تاريخا بالنسبة لأحداث القرن السادس عشر، حيث توجد به حقائق للصراع الدائر بين الموريسكيين والمسيحيين[12].

ترك الموريسكيون تراثا ثقافيا، عمد مؤلفوه إلى تسجيله بلغة خاصة وجديدة تعد من ابتكاراتهم، والتي اصطلح على تسميتها باللغة الأخميادو -أي الأعجمية- وقد جاءتها هذه التسمية الغربية من كونها اعتمدت في التعبير عن معانيها اللغة "الرومنثية" الأسبانية - وهي العامية اللاتينية، وقد سجل هذا التراث الثقافي الموريسكي، واعتمد الحرف العربي كإطار خارجي عوض الحرف اللاتيني.

وتؤكد المصادر التاريخية على امتداد هذه الثقافة الهجينة في أسبانيا طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين[13].والمخطوطات الموريسكية هي نتاج مرحلة ارتبطت زمانيا ومكانيا بالصراع الحاد في أسبانيا بين ديانتين ونظامين حضاريين يختلفان سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

وجلبت الآداب الأعجمية انتباه اللغويين نظرا للأهمية التي تنطوي عليها أساليبها البيانية واللسانية وتفاعل الحرف العربي مع المعنى الأعجمي، وهو ما أفضى للمتخصّصين بمجموعة هامة من الأنماط الصوتية ساهمت في كشف العديد من القضايا الألسنية المعقدة. كما كان لها فضل في كشف التباين بين الأصوات في فضاء اللغات المتوسطية[14].

ولعل الأقليات الموريسكية حين استعمالها للثقافة المزدوجة كانت تهدف إلى الحفاظ على المقومات الشخصية وإنقاذها من خطر الذوبان والاندماج، ولعل اختيار

الحرف العربي كمظهر خارجي للتبليغ من طرف الموريسكيين، يبقى بمثابة الرداء الإسلامي أو القناع الواقي وهو ما شكل علامة على مدى التلاقي الجدلي بين الحرف العربي والبعد الروحي عند الإنسان المسلم المضطهد. ولعل تفشي ظاهرة الاقتراض من اللغة العربية وخاصة حين يتعلق الأمر بالشعائر الدينية ليعد ظاهرة ملفتة للانتباه داخل هذا التراث المتبقي والمسجل بعزيمة المقاومة.

ونجد تأثير اللغة العربية في الآثار الأدبية الموريسكية من خلال حضورها البارز في إطار الأعمال والاقتراض والاشتقاق والاقتباس من كل ما يمت بصلة للغة العربية. وخاصة إذا تعلق الأمر بالمفاهيم الاصطلاحية الفقهية، وفي هذا السياق تشير وثيقة الخميادية تحت رقم 5053 موجودة بالمكتبة الوطنية بمدريد، حيث تتضمن مسائل حول نزول القرآن، والوحي، وعلاقتها بالمسيح عيسى عليه السلام وحيث طرح أحد الباحثين إشكالية حول أهمية النصوص الألخميادية وعلاقتها بالموروث اللاتيني والإغريقي المعروف بالرصيد الكلاسيكي، وعن إمكانية فهم النصوص الألخميادية وحل رموزها من خلال الرجوع إلى استعمال اللغة العربية[15].

لقد خلد الموريسكيون رغم القهر والحصار مجموعة من الآثار الفكرية والأدبية يمكن حصر محاورها الرئيسية في المجالات التالية:

- كتابات ذات الموضوعات الدينية، وتشكل نصف التراث المتبقي من ذاكرة الموريسكيين، حيث حرص هؤلاء منذ سقوط غرناطة عام 1492 على ترجمة كل ما هو ديني إلى اللغة "الألخميادية" لتقريب المفاهيم للأقليات الموريسكية حتى لا تفقد رباطها الحضاري مع موروثها.
- كتابات ذات طابع قصصي، استمد مادته الأولى من تاريخ الفتوحات الإسلامية والمغازي.
- كتابات ذات طابع جدلي، والتي خصّصها الموريسكيون للدفاع عن العقيدة الإسلامية وإثبات صلاحية الرسالة الإسلامية[16].
- كتابات فقهية، والهدف منها تنظيم حياة الموريسكيين الدينية والاجتماعية[17].

إن هذا الجانب من التراث الموريسكي يعتبر مجالا واسعا للدراسات المعاصرة التي أبهرت قدرة الموريسكي في استعماله لغة ذات ثقافة مزدوجة خلدت الذاكرة الجماعية للموريسكيين في زمن الاضطهاد، وعبرت عن الشتات الذي كان يعاني منه، وترجمت المستوى الثقافي الذي بقي من الثقافة الأندلسية التي انطفأ نورها بسقوط غرناطة 1492م.

3. التأثير اللغوي المزدوج:

إن موضوع التأثير اللغوي ينحصر أساسا في مسألة الإسهام الأندلسي المعرفي في مجال اللغة. والواقع أن هذا النوع من الإبداعات الأدبية، ساهم بمستواه اللغوي والأدبي في عقد مقارنات، ومقاربات وموازنات. ومن هنا يمكننا رصد البصمة العربية في الحضارة الأسبانية في العصر الوسيط وخلال القرن الذهبي وذلك دعما لأطروحة أمير كوكاسترو[18].

وسنقدم بداية نبذة عن الصلات اللغوية بين الأندلس وأسبانيا المسيحية. ففي كتاب صدر سنة 1970[19]، بين وولف بأن مفردات عربية وفيرة دخلت إلى اللغات الإيبيرية بلغت نحو 4000 كلمة[20]. وأن عددا كبيرا من المفردات العربية ما زال يشكل حتى يومنا هذا المصطلحات اللغوية في مجال الري، بدءاً بكلمة noria، التي انتقلت إلى الفرنسية عبر الأسبانية وهي مأخوذة عن كلمة "ناعورة" العربية. وهذه بعض الأمثلة الأخرى acquia (ساقية)، Aberca (بركة). Azuda (سد)، alqantiralla (قنطرة). كما توجد نسبة كبيرة من المفردات العربية في ميدان علم النبات، حيث تشهد غالبية أسماء الفواكه وأزهار الحدائق في الأسبانية على مدى ما استعارته من العربية، ومن بين أشهر هذه الأسماء abaricoque (برقوق)، arriz (أرز)، naranje (نارنج - برتقال)، Limon (ليمون)، algodon (قطن)، aceituna (الزيتونة).

وطبيعي أن كيانا سياسيا وفضاء حضاريا من حجم الأندلسيين، جدير بإثارة اهتمام المفكرين والمؤرخين واللغويين. وعليه يجب التأكيد على تغلغل اللغة العربية في مصطلحات القرون الوسطى وحتى الحديثة في المؤسسات الأسبانية. فمفردات التحصين، والحياة المدنية، وكذلك الأنشطة التجارية، كل ذلك ما زال يحمل حتى اليوم ميسم

الحضور العربي في أسبانيا، وهو ما تمثل عبارات، alcalà (القلعة) و Tapia (السور) و adobe (الذباع) و Albanil (البناء) و atalaya (البرج).

وقد بينت مؤخرا بعض الدراسات مدى التأثير العربي في التسمية الأسبانية للموازين والمكاييل والنقود (Fanega, quintal)، وبعض وظائف السلطة المدنية، مثل "صاحب المدينة"، و"صاحب الشرطة"، ثم تبنيها من قبل المسيحيين الأسبان تحت اسم Zalmedina و Zavazirda. أما أمين التجار فقد احتفظ طويلا باسم Almotacen، وهي صيغة محرفة مأخوذة من الكلمة العربية "المحتسب".

وتكثر في أسماء الأماكن الأسبانية الحالية، الاستعارات العربية، سواء تعلق الأمر بالأنهار مثل Guadalquivir (الوادي الكبير)، أو بالقلاع مثل Almodavar (المدور) أو بالمدن مثل Calatayud (قلعة أيوب)[21].

وقد سبق لإيفير يستوليفي– بروفنسال أن لاحظ أهمية الظاهرة اللغوية وأن قال بأن الاستعدادات في هذا العدد: "تبين، أفضل من كل الوثائق التاريخية التي حوزتنا، الإشعاع الحضاري الحقيقي الذي مارسته الأندلس على أسبانيا المسيحية"[22].

وقد سلط أمير يكوكاسترو الضوء على عادة إسلامية بقيت سارية في أسبانيا حتى القرن الثامن عشر، تلك المتمثلة في جلوس النساء على مصطبة، تسمى la tarima، مغطاة بالسجاد وبين الكاتب أن العديد من صيغ المجاملة المستعملة في اللغة الأسبانية متأتية من العربية. وهناك رواسب إسلامية في قول أحدهم (ésta esu casa) لمن يزور بيته للمرة الأولى. وهي تشير إلى اعتبارات عربية مثل "البيت بيتك"[23].

لقد استطاع الموريسكيون الوافدين إلى مدينة الجزائر من العمل على شيوع لغة الفرنكا (langua Franca)[24]، التي تغلب عليها الكلمات الأسبانية وذلك لكون

العديد من العائلات الموريسكية في القرن السادس عشر كانت تميل إلى استعمال القشتالية (اللغة الأسبانية)، وهذا ما أكده بعض الرحالة والقناصل ورجال الدين الأوروبيين الذين زاروا الجزائر أثناء القرن الثامن عشر، أمثال لوجي دي تاسي Laugien de Tassy (1725)، والطبيب شاو (D. Shaw) (1732) ،وكوندامين (Condamine) (1731)

وغيرهم عن مظاهر التأثير اللغوي الذي يبدو في استعمال جملة من الألفاظ الأسبانية في لغة التخاطب، وهي لا تزال مستعملة في مناطق عديدة من مدن الجزائر، وقد أثرت في لساننا بواسطة الموريسكيين أو بواسطة الأسبان أنفسهم. والجدول التالي يبين تأثر العربية ببعض الكلمات الأسبانية:

اللفظ باللهجة الجزائرية	مدلوله	اللفظ باللسان الأسباني
بابور	باخرة	Babor
براكة	كوخ	Barraca
بلاصة	ساحة	Plaza
بلوزة	لباس	Blusa
بلاكة	لافتة	Placa
دورو	نقد أسباني	Duro
كانتينا	حانة	Cantina
كبوط	معطف	Capote
كارو	عربة	Carro
الكوشة	الفرن	Cocha
الكيف	النشوة	Kif
لاطة	قطعة من الحديد الأبيض	Lata
الماركة	النوع - الصنف	Marca
صندالة	نعل	Sandalia
صباط	حذاء	Zapato
فالطة	خطا	Falta
فبريكة	معمل	Fabrica
فنطزية	المختال	Fantazia
سمانة	أسبوع	Semana

وأدركنا أن استعمال الموريسكيين للغة الأسبانية في شمال إفريقيا حسبما تقدم هو من باب السعة الثقافية، ومن آداب الخطاب عند العربي الكامل مخاطبة الناس بما يفهمون. ولا غرابة في ذلك ما دامت اللغة كائنا حيا وكل كائن حي قابل للتأثر والتأثير عند

احتكاكه بغيره. فكما تأثرت الأسبانية بعديد من الألفاظ العربية نذكر منها على سبيل المثال[25].

اللفظ العربي	اللفظ الأسباني
الدوار	Aduar
الديوانة	Aduana
القصر	Alcazar
القصبة	Alcazaba
القبة	Alcoba
الفارس	Alferez
الطبل	Atabal
الجوهر	Aljofar
الملحفة	Almalafa
المعصرة	Almazara
المنارة	Almenara
المقدم	Almocadem
المقرئ	Almocri
المخدة	Almohada
البندقية	almondiga

ظل الأندلسيون بعد عملية الترحيل الجماعي (1609-1614م)، يحافظون على معتقداتهم سراً ويكتبون تراثهم بالإلخميادية طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر كما يتضح من كتابات سفراء المغرب إلى أسبانيا في تلك الفترة كالشريف الغساني سفير السلطان العلوي إسماعيل (1672-1727م) سنة 1699م. وقد ظلت الكتابات الألخميادية موجودة في أسبانيا حتى حروب نابوليون بونابرت.

وهي تكشف عن وجود الموريسكيين حتى تلك الفترة. ولهم في مخطوطاتهم شعر، ونثر جيد ونصوص قرآنية وفقهية عديدة قد يؤدي الكشف عن مخطوطاتهم إلى ظهور حقائق جديدة عن هذه الجماعات المضطهدة[26].

الهوامـــــــش:

1–اسم محاكم التفتيش هو المشهور لدى الكتاب والمؤرخين وأصل الاسم ديوان التحقيق.

2–شارل الأول بالنسبة لأسبانيا، والخامس بالنسبة لإمبراطورية ألمانيا وشارلكان تعني الخامس.

3–مصطفى شاكر، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، ط1، بيروت: دار العلم للملايين 1993، ج2، ص:1334

4–المرجع نفسه، ص:1336.

5–تدخل البابا وأبغ فليب الثاني بضرورة اتخاذ تدابير صارمة بحق الموريسكيين يقيمون على عاداتهم وتقاليدهم الإسلامية.

6–محمد، رزوق، الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و 17م، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 1991، ص:90–91.

7- Fernand, Braudel, la Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de philippe II, Paris, Armand Colin, 2éd, 1966, T2, P 402.

8–جاكلين فورنال، قارين "الصيدلية الموريسكية وممارسة الطب لدى المجموعة الموريسكية بمنطقة أرغوان 1540–1620" تعريب: عبد الجليل التميمي ، المجلة التاريخية المغربية، العدد 15، 16 – تونس، جانفي 1979، ص: 50–52

9–لوي، كارديك، الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون، المجابهة الجدلية (1492–1640)، (تعريف وتقديم: د. عبد الجليل التميمي)، الجزائر: الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص: 69

10–نصبت مجموعة من الباحثين المعاصرين اهتمامات على مثل هذه المخطوطات وبرزت على إثرها أسماء لكبار الباحثين في حقل الدراسات "الأخميادية" كالبروثاليس (Alvaro Galmes) وأطمار هيثي (Ottmer Hegyi)، ومانويل آلبار (Manuel Alvar)، وكشفت نظرياتهم عن مدى أهمية الجانب اللساني في هذا التراث، وإجماعهم على بروز فعالية روح المقاومة عند الفرد الموريسكي الذي جابه عصره بتحدياته المجسدة في ابتكار مثل هذا النوع من الثقافة المزدوجة. للمزيد من التفاصيل راجع: عبد الله، حمادي الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس 1492–1616، الجزائر: الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص :107–108.

11–حول استعمال الأدب الأخميادو–الموريسكي في أسبانيا. راجع الدراسة القيمة:

Nejib Ben Jemia, la langue des derniers musulmans de l'Espagne, Publications de l'université de Tunis 1987, p.138.

12–لوت لوباز، بارالت "النبوءة في الأدب الأخميادو–الموريسكي الأندلسي من خلال مخطوطة بالمكتبة الوطنية بباريس" (تعريب: د. عبد الجليل التميمي)، المجلة التاريخية المغربية، العدد 21–22، تونس جويلية 1981، ص: 50–61.

13–عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص: 103–107.

14–المرجع نفسه، ص: 108.

15 - Reinhold, Kon Tzi, « La ascension del profeta Mahoma a los cielos en manuscritos Aljamiados y en el manuscrito arabe M 518 », in, A.S.I, du C.I.E.M, sur « Religion, identité et sources documentaires sur les mosques Andalous », (Etudes réunies et présentées par. A. Temimi), P.I.S.D. N° 4, Tunis, 1984, T2, PP.45-54.

16–قام المؤرخ الأسباني ألبارو بنشر دراسته حول الثقافة والفكر الموريسكي من خلال اللغة الأخميادية، وأشار إلى رفض هذه الجماعة لفكرة الاندماج مع المجتمع المسيحي. ووصل إلى أن الأدب الموريسكي بعد إطار مرجعيا للأدب الأسباني في بداية العصور الحديثة. راجع:

Alvaro Glomés, de Firentes, « cultura y pensamiento de les moricos segunsus escritos », in, A.S.I du C.I.E.M, ... op.cit, T1, PP.311-323.

17–عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 116.

18–تم تسليط الضوء على غلبة التأثير العربي في الحضارة الأسبانية خلال العصر الوسيط والقرن الذهبي من قبل كاسترو حيث ذهب من خلال البحث اللغوي إلى معاينة بعض التعبيرات وإلى التنبيه إلى استيراد بعض المفردات المتعلقة بقطاعات حياتية بالغة التنوع. أنظر: أميريكو، كاسترو، أسبانيا في تاريخها، مسيحيون ومسلمون ويهود، بيونس أيرس، 1948 (بالأسبانية).

19–فليب، وولف، الأصول اللغوية لأوروبا الغربية، باريس 1970، (بالفرنسية)

20–نفس المرجع، ص: 76.

21–بخصوص التأثيرات العربية، يمكن الرجوع إلى الكتب التالية: دوزي و إنغلمان، معجم الكلمات الأسبانية والبرتغالية المتأتية من العربية، ليد، 1869. فيليبي مايو، سالفادو، الآثار العربية في اللغة القشتالية في العصر الوسيط (اعتبارات تاريخية وفيلولوجية شلمنقة، 1983.) (الأسبانية).

22–إ.ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في أسبانيا، نظرة عامة، طبعة جديدة، باريس 1948، ص 128، (بالفرنسية).

23–أمير يكو، كاسترو، المرجع السابق، ص: 88–89.

24–هذه اللغة كانت عبارة عن صبير **Le Sabir** (لغة التعارف بالأسبانية)، وهي خليط من المفردات الغربية والأسبانية والتركية والإيطالية، كانت مستعملة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني حتى سنة 1830. ويعتقد الفرنسيون أنها كانت لغة الموريسكيين. راجع: **M. Emerit, « Le voyage de la condamine à Alger, 1731 », in, R.A (N° 98), 1954, P.375.** وقارن عند:وليم، سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، (تعريب و تعليق: د. عبد القادر زبادية)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1980، ص: 85.

25–الكلمات ومرادفاتها بالإسبانية الواردة في الجدول هي من وضعنا وقد أملى جوزيف شقيق نابليون دور دواوين التحقيق في أسبانيا سنة 1808م.